إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرْقَانِ

ترتيبها ٢٥ — آياتها ٧٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٦

٦٢ - ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه ﴾ أي الرسول ﴿ على أمر جامع ﴾ كخطبة الجمعة ﴿ لم يذهبوا ﴾ لعروض عذر لهم ﴿ حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ﴾ أمرهم ﴿ فأذن لمن شئت منهم ﴾ بالانصراف ﴿ واستغفر لهم الله ، إن الله غفور رحيم ﴾ .

٦٣ - ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ بأن تقولوا يا محمد ، بل قولوا : يا نبيَّ الله ، يا رسول الله ، في لين وتواضع وخفض صوت ﴿ قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لِواذاً ﴾ أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء ، وقد للتحقيق ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ أي الله ورسوله ﴿ أن تصيبهم فتنة ﴾ بلاء ﴿ أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ في الآخرة .

٦٤ - ﴿ ألا إنَّ لله ما في السماوات والأرض ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ قد يعلم ما أنتم ﴾ أيها المكلفون ﴿ عليه ﴾ من الإيمان والنفاق ﴿ و ﴾ يعلم ﴿ يوم يرجعون إليه ﴾ فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون ﴿ فينبئهم ﴾ فيه ﴿ بما عملوا ﴾ من الخير والشر ﴿ والله بكل شيء ﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿ عليم ﴾ .

﴿ سورة الفرقان ﴾

[مكية إلا الآيات ٦٨و ٦٩و ٧٠ فمدنية وآياتها ٧٧ نزلت بعد يٓس]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿تبارك﴾ تعالى ﴿الذي نزَّل الفرقان﴾ القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل ﴿ على عبده ﴾ محمد ﴿ ليكون للعالمين ﴾ الإنس والجن دون الملائكة ﴿ نذيراً ﴾ مخوّفاً من عذاب الله . ٢ - ﴿ الذي له ملك السماوات والأرض ، ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء ﴾ من شأنه أن يخلق ﴿ فقدره تقديراً ﴾ سواه تسوية .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

أسباب نزول الآية ١ : وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ﴿ آلم أحسِب الناس أن يتركوا ﴾ الآية . قال : أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أقرُّوا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم ، فنزلت هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا ، فقالوا : نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه ، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله فيهم ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ﴾ الآية . وأخرج عن قتادة قال : أنزلت ﴿ آلم أحسب الناس ﴾ في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي ﷺ ، فعرض لهم المشركون فرجعوا ، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص ، فنزل القرآن ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبُلنا ﴾ الآية . وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : نزلت في عمار ابن ياسر إذ كان يُعذَّب في الله ﴿ أحسب الناس ﴾ الآية .

وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ
ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا
﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟
مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ
لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ
إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

٣ - ﴿ واتخذوا ﴾ أي الكفار ﴿ من دونه ﴾ أي الله : أي غيره ﴿ آلهة ﴾ هي الأصنام ﴿ لا يَخلقون شيئاً وهم يُخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ﴾ أي دفعه ﴿ ولا نفعاً ﴾ أي جره ﴿ ولا يملكون موتاً ولا حياةً ﴾ أي إماتة لأحد وإحياء لأحد ﴿ ولا نشوراً ﴾ أي بعثاً للأموات .

٤ - ﴿ وقال الذين كفروا إن هذا ﴾ أي ما القرآن ﴿ إلا إفك ﴾ كذب ﴿ افتراه ﴾ محمد ﴿ وأعانه عليه قوم آخرون ﴾ وهم من أهل الكتاب ، قال تعالى : ﴿ فقد جاؤوا ظلماً وزوراً ﴾ كفراً وكذباً : أي بهما .

٥ - ﴿ وقالوا ﴾ أيضاً هو ﴿ أساطير الأولين ﴾ أكاذيبهم : جمع أسطورة بالضم ﴿ اكتتبها ﴾ انتسخها من ذلك القوم بغيره ﴿ فهي تملى ﴾ تقرأ ﴿ عليه ﴾ ليحفظها ﴿ بكرة وأصيلاً ﴾ غدوة وعشياً قال تعالى رداً عليهم :

٦ - ﴿ قل أنزله الذي يعلم السرّ ﴾ الغيب ﴿ في السماوات والأرض إنه كان غفوراً ﴾ للمؤمنين ﴿ رحيماً ﴾ بهم .

٧ - ﴿ وقالوا مالِ هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا ﴾ هلا ﴿ أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً ﴾ يصدقه .

٨ - ﴿ أو يُلقى إليه كنز ﴾ من السماء ينفقه ، ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش ﴿ أو تكون له جنة ﴾ بستان ﴿ يأكل منها ﴾ أي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون : أي نحن فيكون له مزية علينا بها . ﴿ وقال الظالمون ﴾ أي الكافرون للمؤمنين ﴿ إن ﴾ ما ﴿ تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ﴾ مخدوعاً مغلوباً على عقله ، قال تعالى : ٩ - ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال ﴾ بالمسحور ، والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى مَلَك يقوم معه بالأمر ﴿ فضلوا ﴾ بذلك عن الهدى ﴿ فلا يستطيعون سبيلاً ﴾ طريقاً إليه . ١٠ - ﴿ تبارك ﴾ تكاثر خير ﴿ الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك ﴾ الذي قالوه من الكنز والبستان ﴿ جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ أي في الدنيا لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة ﴿ ويجعل ﴾ بالجزم ﴿ لك قصوراً ﴾ أيضاً ، وفي قراءة بالرفع استئنافاً . ١١ - ﴿ بل كذّبوا بالساعة ﴾ القيامة ﴿ وأعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً ﴾ ناراً مسعرة : أي مشتدة

أسباب نزول الآية ٨ : قوله تعالى : ﴿ وإن جاهداك ﴾ الآية . أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال : قالت أم سعد : أليس قد أمر الله بالبر ، والله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر ، فنزلت : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ١٠ : قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله ﴾ الآية . تقدم سبب نزولها في سورة النساء .

أسباب نزول الآية ٥١ : قوله تعالى : ﴿ أولم يكفهم ﴾ الآية . أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدرامي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود ، فقال النبي ﷺ : كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم ، فنزلت ﴿ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ .

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا
أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾
لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ
أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ
يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

١٢ - ﴿ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً ﴾ غلياناً كالغضبان إذا غلى صدره من الغضب ﴿ وزفيراً ﴾ صوتاً شديداً ، أو سماع التغيظ رؤيته وعلمه .

١٣ - ﴿ وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً ﴾ بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكاناً لأنه في الأصل صفة له ﴿ مُقَرَّنين ﴾ مصفدين قد قرنت : أي جمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد للتكثير ﴿ دعوْا هنالك ثبوراً ﴾ هلاكاً فيقال لهم :

١٤ - ﴿ لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً ﴾ كعذابكم .

١٥ - ﴿ قل أذلك ﴾ المذكور من الوعيد وصفة النار ﴿ خير أم جنة الخلد التي وعد ﴾ ها ﴿ المتقون كانت لهم ﴾ في علمه تعالى ﴿ جزاءً ﴾ ثواباً ﴿ ومصيراً ﴾ مرجعاً .

١٦ - ﴿ لهم فيها ما يشاؤون خالدين ﴾ حال لازمة ﴿ كان ﴾ وعدهم ما ذكر ﴿ على ربك وعداً مسؤولاً ﴾ يسأله من وعد به « ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك » أو تسأله لهم الملائكة « ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم » .

١٧ - ﴿ ويوم نحشرهم ﴾ بالنون والتحتانية ﴿ وما يعبدون من دون الله ﴾ أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن ﴿ فيقول ﴾ تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إثباتاً للحجة على العابدين : ﴿ أأنتم ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المُسهَلة والأخرى وتركه ﴿ أضللتم عبادي هؤلاء ﴾ أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم ﴿ أم هم ضلوا السبيل ﴾ طريق الحق بأنفسهم . ١٨ - ﴿ قالوا سبحانك ﴾ تنزيهاً لك عما لا يليق بك ﴿ ما كان ينبغي ﴾ يستقيم ﴿ لنا أن نتخذ من دونك ﴾ أي غيرك ﴿ من أولياء ﴾ مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا ؟ ﴿ ولكن متعتهم وآباءهم ﴾ من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق ﴿ حتى نسوا الذكر ﴾ تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن ﴿ وكانوا قوماً بوراً ﴾ هلكى ، قال تعالى : ١٩ - ﴿ فقد كذبوكم ﴾ أي كذب المعبودون العابدين ﴿ بما تقولون ﴾ بالفوقانية أنهم آلهة ﴿ فما يستطيعون ﴾ بالتحتانية والفوقانية : أي لا هم ولا أنتم ﴿ صرفاً ﴾ دفعاً للعذاب عنكم ﴿ ولا نصراً ﴾ منعاً لكم منه ﴿ ومن يظلم ﴾ يشرك ﴿ منكم نُذقْه عذاباً كبيراً ﴾ شديداً في الآخرة . ٢٠ - ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ﴾ فأنت مثلهم في ذلك ، وقد قيل لهم مثل ما قيل لك ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ﴾ بلية ابتلى الغني بالفقير والصحيح بالمريض ، والشريف بالوضيع يقول الثاني في كلّ : مالي لا أكون كالأول في كل : ﴿ أتصبرون ﴾ على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر : أي اصبروا ﴿ وكان ربك بصيراً ﴾ بمن يصبر وبمن يجزع . ٢١ - ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ لا يخافون البعث ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ أنزل علينا الملائكة ﴾ فكانوا رسلاً إلينا

أسباب نزول الآية ٦٠ : قوله تعالى : ﴿ وكأين من دابة ﴾ الآية . أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل ، فقال لي : يا ابن عمر ما لك لا تأكل ؟ قلت : لا



۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا
﴿٢١﴾ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ
هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا
وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴿٢٤﴾ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا ﴿٢٦﴾ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ
يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ
فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ
وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ
يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا
وَنَصِيرٗا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ
وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾

﴿ أو نرى ربنا ﴾ فنخبر بأن محمداً رسوله قال تعالى : ﴿ لقد استكبروا ﴾ تكبروا ﴿ في ﴾ شأن ﴿ أنفسهم وعتوْا ﴾ طغوا ﴿ عتوّاً كبيراً ﴾ بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا ، وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتي بالإبدال في مريم .

٢٢ - ﴿ يوم يرون الملائكة ﴾ في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً ﴿ لا بشرى يومئذٍ للمجرمين ﴾ أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ﴿ ويقولون حِجراً محجوراً ﴾ على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة : أي عوذاً معاذاً يستعيذون من الملائكة ، قال تعالى .

٢٣ - ﴿ وقدمنا ﴾ عمدنا ﴿ إلى ما عملوا من عمل ﴾ من الخير كصدقة وصلة رحم ، وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا ﴿ فجعلناه هباءً منثوراً ﴾ هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق : أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا .

٢٤ - ﴿ أصحاب الجنة يومئذ ﴾ يوم القيامة ﴿ خير مستقراً ﴾ من الكافرين في الدنيا ﴿ وأحسن مقيلاً ﴾ منهم : أي موضع قائلة فيها ، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر ، وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث . ٢٥ - ﴿ ويوم تشقق السماء ﴾ أي كل سماء ﴿ بالغمام ﴾ أي معه وهو غيم أبيض ﴿ ونزّل الملائكة ﴾ من كل سماء ﴿ تنزيلاً ﴾ هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً وفي قراءة بتشديد شين تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها ، وفي أخرى : ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة . ٢٦ - ﴿ الملك يومئذ الحق للرحمن ﴾ لا يشركه فيه أحد ﴿ وكان ﴾ اليوم ﴿ يوماً على الكافرين عسيراً ﴾ بخلاف المؤمنين . ٢٧ - ﴿ ويوم يعضُّ الظالم ﴾ المشرك : عقبة ابن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع إرضاءً لأبيّ بن خلف ﴿ على يديه ﴾ ندماً وتحسراً في يوم القيامة ﴿ يقول يا ﴾ للتنبيه ﴿ ليتني اتخذت مع الرسول ﴾ محمد ﴿ سبيلاً ﴾ طريقاً إلى الهدى . ٢٨ - ﴿ يا وَيْلَتَى ﴾ ألفه عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ، ومعناه هلكتي ﴿ ليتني لم أتخذ فلاناً ﴾ أي أبيّاً ﴿ خليلاً ﴾ . ٢٩ - ﴿ لقد أضلني عن الذكر ﴾ أي القرآن ﴿ بعد إذ جاءني ﴾ بأن ردّني عن الإيمان به ، قال تعالى : ﴿ وكان الشيطان للإنسان ﴾ الكافر ﴿ خذولاً ﴾ بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء . ٣٠ - ﴿ وقال الرسول ﴾ محمد ﴿ يا رب إن قومي ﴾ قريشاً ﴿ اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ متروكاً قال تعالى : ٣١ - ﴿ وكذلك ﴾ كما جعلنا لك عدوّاً من مشركي قومك ﴿ جعلنا لكل نبي ﴾ قبلك ﴿ عدواً من المجرمين ﴾ المشركين فاصبر كما صبروا ﴿ وكفى بربك هادياً ﴾ لك ﴿ ونصيراً ﴾ ناصراً لك على أعدائك .

أشتهيه ، قال : لكني أشتهيه وهذا صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً ولم أجده ، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر ، فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوماً يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين ؟ قال : فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت ﴿ وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ﴾ . فقال رسول الله ﷺ : إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ، ألا وإني لا أكثر ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لغد .

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى
ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ
ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟
وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ
ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ
مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

٣٢ ـ ﴿ وقال الذين كفروا لولا ﴾ هلا ﴿ نزل عليه القرآن جملة واحدة ﴾ كالتوراة والإنجيل والزبور ، قال تعالى : نزلناه ﴿ كذلك ﴾ متفرقاً ﴿ لنثبِّت به فؤادك ﴾ نقوي قلبك ﴿ ورتلناه ترتيلاً ﴾ أي أتينا به شيئاً بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه .

٣٣ ـ ﴿ ولا يأتونك بمثل ﴾ في إبطال أمرك ﴿ إلا جئناك بالحق ﴾ الدافع له ﴿ وأحسن تفسيراً ﴾ بياناً .

٣٤ ـ هم ﴿ الذين يُحشرون على وجوههم ﴾ أي يساقون ﴿ إلى جهنم أولئك شرٌّ مكاناً ﴾ هو جهنم ﴿ وأضل سبيلاً ﴾ أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم .

٣٥ ـ ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة ﴿ وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً ﴾ معيناً .

٣٦ ـ ﴿ فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ أي القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما ﴿ فدمرناهم تدميراً ﴾ أهلكناهم إهلاكاً .

٣٧ ـ ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ قوم نوح لما كذبوا الرسل ﴾ بتكذيبهم نوحاً لطول لبثه فيهم فكأنه رسل ، أو لأن تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد ﴿ أغرقناهم ﴾ جواب لما ﴿ وجعلناهم للناس ﴾ بعدهم ﴿ آية ﴾ عبرة ﴿ وأعتدنا ﴾ في الآخرة ﴿ للظالمين ﴾ الكافرين ﴿ عذاباً أليماً ﴾ مؤلماً سوى ما يحل بهم في الدنيا .

٣٨ ـ ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ عاداً ﴾ قوم هود ﴿ وثمود ﴾ قوم صالح ﴿ وأصحاب الرَّسِّ ﴾ اسم بئر ، ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعوداً حولها فانهارت بهم وبمنازلهم ﴿ وقروناً ﴾ أقواماً ﴿ بين ذلك كثيراً ﴾ أي بين عاد وأصحاب الرسِّ . ٣٩ ـ ﴿ وكلًّا ضربنا له الأمثال ﴾ في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار ﴿ وكلًّا تبَّرنا تتبيراً ﴾ أهلكنا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم . ٤٠ ـ ﴿ ولقد أتوا ﴾ أي مرَّ كفار مكة ﴿ على القرية التي أمطرت مطر السوءِ ﴾ مصدر ساء أي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعلهم الفاحشة ﴿ أفلم يكونوا يرونَها ﴾ في سفرهم إلى الشام فيعتبروا ، والاستفهام للتقرير ﴿ بل كانوا لا يرجون ﴾ يخافون ﴿ نشوراً ﴾ بعثاً فلا يؤمنون . ٤١ ـ ﴿ وإذا رأوْك إن ﴾ ما ﴿ يتخذونك إلا هُزؤاً ﴾ مهزوءاً به يقولون ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولاً ﴾ في دعواه محتقرين له عن الرسالة . ٤٢ ـ ﴿ إن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف : أي إنه ﴿ كاد ليضلنا ﴾ يصرفنا ﴿ عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها ﴾ لصرفنا عنها ، قال تعالى : ﴿ وسوف يعلمون حين يرون العذاب ﴾ عياناً في الآخرة ﴿ من أضلُّ سبيلاً ﴾ أخطأ طريقاً ، أهم أم المؤمنون . ٤٣ ـ ﴿ أرأيت ﴾ أخبرني ﴿ من اتخذ إلٰهَهُ هواه ﴾ أي مَهويه قدَّم المفعول الثاني لأنه أهمّ وجملة من اتخذ مفعول أول لرأيت والثاني ﴿ أفأنت تكون عليه وكيلاً ﴾ حافظاً تحفظه عن اتباع هواه ؟ لا .

أسباب نزول الآية ٦٧ قوله تعالى : ﴿ أولم يروا ﴾ الآية . أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنهم قالوا : يا محمد ، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لتقتلنا والأعراب أكثر منا ، فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس ، فأنزل الله ﴿ أوَ لم يروا أنَّا جعلنا حرماً آمناً ﴾ .

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

ربع الحزب ٣٧

٤٤ - ﴿ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ﴾ سماع تفهم ﴿ أو يعقلون ﴾ ما تقول لهم ﴿ إن ﴾ ما ﴿ هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ﴾ أخطأ طريقاً منها لأنها تنقاد لمن يتعهدها ، وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم .

٤٥ - ﴿ ألم ترَ ﴾ تنظر ﴿ إلى ﴾ فعل ﴿ ربّك كيف مدَّ الظل ﴾ من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ﴿ ولو شاء ﴾ ربك ﴿ لجعله ساكناً ﴾ مقيماً لا يزول بطلوع الشمس ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه ﴾ أي الظل ﴿ دليلاً ﴾ فلولا الشمس ما عرف الظل .

٤٦ - ﴿ ثم قبضناه ﴾ أي الظل الممدود ﴿ إلينا قبضاً يسيراً ﴾ خفياً بطلوع الشمس .

٤٧ - ﴿ وهو الذي جعل لكم الليل لباساً ﴾ ساتراً كاللباس ﴿ والنوم سُباتاً ﴾ راحة للأبدان بقطع الأعمال ﴿ وجعل النهار نشوراً ﴾ منشوراً فيه لابتغاء الرزق وغيره .

٤٨ - ﴿ وهو الذي أرسل الرياح ﴾ وفي قراءة الريح ﴿ نُشراً بين يديْ رحمته ﴾ متفرقة قدام المطر ، وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً ، وفي أخرى بسكونها ونون مفتوحة مصدر ، وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون : أي مبشرات ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير ﴿ وأنزلنا من السماءِ ماءً طهوراً ﴾ مطهراً .

٤٩ - ﴿ لنحيي به بلدة ميتاً ﴾ بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكّره باعتبار المكان ﴿ ونسقيه ﴾ أي الماء ﴿ مما خلقنا أنعاماً ﴾ إبلاً وبقراً وغنماً ﴿ وأناسيَّ كثيراً ﴾ جمع إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها الياء أو جمع إنسي . ٥٠ - ﴿ ولقد صرفناه ﴾ أي الماء ﴿ بينهم ليذَّكروا ﴾ أصله يتذكروا أدغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذْكُروا بسكون الذال وضم الكاف : أي نعمة الله به ﴿ فأبى أكثر الناس إلا كفوراً ﴾ جحوداً للنعمة حيث قالوا : مطرنا بنوء كذا .
٥١ - ﴿ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ﴾ يخوِّف أهلها ولكن بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيراً ليعظم أجرك . ٥٢ - ﴿ فلا تُطِع الكافرين ﴾ في هواهم ﴿ وجاهدهم به ﴾ أي القرآن ﴿ جهاداً كبيراً ﴾ . ٥٣ - ﴿ وهو الذي مرَج البحرين ﴾ أرسلهما متجاورين ﴿ هذا عذبٌ فراتٌ ﴾ شديد العذوبة ﴿ وهذا مِلحٌ أجاجٌ ﴾ شديد الملوحةِ ﴿ وجعل بينهما برزخاً ﴾ حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر ﴿ وحجراً محجوراً ﴾ أي ستراً ممنوعاً به اختلاطهما . ٥٤ - ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً ﴾ من المني إنساناً ﴿ فجعله نسباً ﴾ ذا نسب ﴿ وصهراً ﴾ ذا صهر بأن يتزوج ذكراً كان أو أنثى طلباً للتناسل ﴿ وكان ربُّك قديراً ﴾ قادراً على ما يشاء .
٥٥ - ﴿ ويعبدون ﴾ أي الكفار ﴿ من دون الله ما لا ينفعهم ﴾ بعبادته ﴿ ولا يضرهم ﴾ بتركها وهو الأصنام ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾ معيناً للشيطان بطاعته .

﴿ سورة الروم ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين ، فنزلت ﴿ آلم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ
خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ
أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا ۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ
فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ
شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ
هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ
لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾



٥٦ - ﴿ وما أرسلناك إلا مبشراً ﴾ بالجنة ﴿ ونذيراً ﴾ مخوفاً من النار .

٥٧ - ﴿ قل ما أسألكم عليه ﴾ أي على تبليغ ما أرسلت به ﴿ من أجر إلا ﴾ لكن ﴿ مَن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً ﴾ طريقاً بإنفاق ماله في مرضاته تعالى فلا أمنعه من ذلك .

٥٨ - ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموت وَسبِّح ﴾ متلبساً ﴿ بحمده ﴾ أي قل : سبحان الله والحمد لله ﴿ وكفى به بذنوب عباده خبيراً ﴾ عالماً تعلق به بذنوب .

٥٩ - هو ﴿ الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ﴾ من أيام الدنيا : أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهنّ في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ هو في اللغة سرير الملك ﴿ الرحمن ﴾ بدل من ضمير استوى : أي استواء يليق به ﴿ فاسأل ﴾ أيها الإنسان ﴿ به ﴾ بالرحمن ﴿ خبيراً ﴾ يخبرك بصفاته .

٦٠ - ﴿ وإذا قيل لهم ﴾ لكفار مكة ﴿ اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا ﴾ بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه ؟ لا ﴿ وزادهم ﴾ هذا القول لهم ﴿ نفوراً ﴾ عن الإيمان . قال تعالى :

٦١ - ﴿ تبارك ﴾ تعاظم ﴿ الذي جعل في السماء بروجاً ﴾ اثني عشر : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد ، والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ، وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب ، والزهرة ولها الثور والميزان ، وعطارد وله الجوزاء والسنبلة ، والقمر وله السرطان ، والشمس ولها الأسد ، والمشتري وله القوس والحوت ، وزحل وله الجدي والدلو ﴿ وَجَعل فيها ﴾ أيضاً ﴿ سِراجاً ﴾ هو الشمس ﴿ وقمراً منيراً ﴾ وفي قراءة سُرُجاً بالجمع : أي نيرات ، وخصّ القمر منها بالذكر لنوع فضيلة . ٦٢ - ﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفةً ﴾ أي يخلف كل منهما الآخر ﴿ لمن أراد أن يذَّكَّر ﴾ بالتشديد والتخفيف كما تقدم : ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر ﴿ أو أراد شُكوراً ﴾ أي شكراً لنعمة ربه عليه فيهما . ٦٣ - ﴿ وعباد الرحمن ﴾ مبتدأ وما بعده صفات له إلى أولئك يجزون غير المعترض فيه ﴿ الذين يمشون على الأرض هوْناً ﴾ أي بسكينة وتواضع ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون ﴾ بما يكرهونه ﴿ قالوا سلاماً ﴾ أي قولاً يَسلمون فيه من الإثم . ٦٤ - ﴿ والذين يبيتون لربهم سُجَّداً ﴾ جمع ساجد ﴿ وقياماً ﴾ بمعنى قائمين يصلون بالليل . ٦٥ - ﴿ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إنّ عذابها كان غراماً ﴾ أي لازماً . ٦٦ - ﴿ إنها ساءت ﴾ بئست ﴿ مُستقراً ومُقاماً ﴾ هي : أي موضع استقرار وإقامة . ٦٧ - ﴿ والذين إذا أنفقوا ﴾ على عيالهم ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ بفتح أوله وضمه : أي يضيقوا ﴿ وكان ﴾ إنفاقهم ﴿ بين ذلك ﴾ الإسراف والإقتار ﴿ قواماً ﴾ وسطاً .

غلبت الروم ﴾ إلى قوله ﴿ بنصر الله ﴾ يعني : بفتح الغين . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ ، فيقولون : الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم

وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ
ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ
أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا
فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا
رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ
مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ
لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا
لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا
صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي
لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
ترتيبها ٢٦ — آياتها ٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٨ ـ ﴿ والـذين لا يدعـون مع الله إلٰهـاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله ﴾ قتلها ﴿ إلا بالحق ولا يـزنـون ومن يفعـل ذلـك ﴾ أي واحداً من الثلاثة **﴿ يلق أثاماً ﴾** أي عقوبة .

٦٩ ـ ﴿ يُضاعَف ﴾ وفي قراءة يضعّف بالتشديد **﴿ لـه العذاب يـوم القيامة ويخلد فيـه ﴾** بجزم الفعلين بـدلاً ، وبرفعهمـا استئنافـاً **﴿ مهانـاً ﴾** حال .

٧٠ ـ ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ﴾ منهم **﴿ فـأولئك يبـدِّل الله سيئاتهم ﴾** المـذكورة **﴿ حسنـات ﴾** في الآخرة **﴿ وكـان الله غفـوراً رحيماً ﴾** أي لم يزل متصفاً بذلك .

٧١ ـ ﴿ ومن تـاب ﴾ من ذنـوبـه غيـر من ذكـر **﴿ وعمل صالحاً فإنـه يتوب إلى الله متـاباً ﴾** أي يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً .

٧٢ ـ ﴿ والذين لا يشهدون الزور ﴾ أي الكذب والباطل **﴿ وإذا مرّوا باللغو ﴾** من الكلام القبيح وغيره **﴿ مروا كراماً ﴾** معرضين عنه .

٧٣ ـ ﴿ والـذين إذا ذُكّروا ﴾ وعـظوا **﴿ بـآيـات ربِّهم ﴾** أي القـرآن **﴿ لم يخـرّوا ﴾** يسقـطوا **﴿ عليهـا صمـاً وعميـانـاً ﴾** بـل خروا سـامعين ناظرين منتفعين .

٧٤ ـ ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ﴾ بالجمع والإفراد **﴿ قرة أعين ﴾** لنا بأن نراهم مطيعين لك **﴿ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾** في الخير .

٧٥ ـ ﴿ أولئك يجزوْن الغرفة ﴾ الـدرجة العليـا في الجنـة **﴿ بمـا صبـروا ﴾** على طـاعـة الله **﴿ ويُلقَّون ﴾** بالتشديد والتخفيف مـع فتح اليـاء **﴿ فيها ﴾** في الغرفة **﴿ تحية وسلاماً ﴾** من الملائكة . **٧٦ ـ ﴿ خالدين فيها حَسُنت مُستقراً ومقاماً ﴾** موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ . **٧٧ ـ ﴿ قل ﴾** يا محمد لأهل مكة **﴿ ما ﴾** نافية **﴿ يعبأ ﴾** يكترث **﴿ بكم ربي لولا دعاؤكم ﴾** إياه في الشدائد فيكشفها **﴿ فقد ﴾** أي فكيف يعبأ بكم وقد **﴿ كذبتم ﴾** الرسول والقرآن **﴿ فسوف يكون ﴾** العذاب **﴿ لزاماً ﴾** ملازماً لكم في الآخرة بعد ما يحلّ بكم في الدنيا ، فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دلّ عليه ما قبلها .

تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم ، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب ؟ فسنغلبكم كما غلب فارس الروم ، فأنزل الله ﴿ آلم غلبت الروم ﴾ . وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة ، فالرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح ، لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بـدر ، والثانية على قراءة الضم ، فيكـون معناه : وهم من بعـد غلبهم فارس سيغلبهم المسلمـون ، حتى يصح معنى الكـلام ، وإلا لم يكن لـه كبير معنى .

أسباب نزول الآية ٢٧ : وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : تعجب الكفار من إحياء الله الموتى ، فنزلت ﴿ وهـو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ .

أسباب نزول الآية ٢٨ : وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان يلبي أهل الشرك : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شـريك لـك ، إلا شريكـاً هو لك تملكه وما ملك ، فأنزل الله ﴿ هل لكم ممـا ملكت أيمانكم من شـركاء فيمـا رزقناكم ﴾ الآيـة . وأخرج جـويبر مثله عن داود بن أبي هنـد عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه .

نصف الحزب ٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ
إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

﴿ سورة الشعراء ﴾

[مكية إلا آية ١٩٧ و٢٢٤ إلى آخر السورة فمدنية وآيتها ٢٢٧ آية نزلت بعد الواقعة]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ طسم ﴾ الله أعلم بمراده بذلك .

٢ - ﴿ تلك ﴾ أي هذه الآيات ﴿ آيات الكتاب ﴾ القرآن والإضافة بمعنى من ﴿ المبين ﴾ المظهر الحق من الباطل .

٣ - ﴿ لعلك ﴾ يا محمد ﴿ باخعٌ نفسك ﴾ قاتلها غماً من أجل ﴿ ألا يكونوا ﴾ أهل مكة ﴿ مؤمنين ﴾ ولعل هنا للإشفاق أي أشفق عليها بتخفيف هذا الغم .

٤ - ﴿ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلَّت ﴾ بمعنى المضارع : أي تظل ، أي تدوم ﴿ أعناقهم لها خاضعين ﴾ فيؤمنون ، ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء .

٥ - ﴿ وما يأتيهم من ذكرٍ ﴾ قرآن ﴿ من الرحمن مُحدَثٍ ﴾ صفة كاشفة ﴿ إلا كانوا عنه معرضين ﴾ .

٦ - ﴿ فقد كذبوا ﴾ به ﴿ فسيأتيهم أنباء ﴾ عواقب ﴿ ما كانوا به يستهزئون ﴾ .

٧ - ﴿ أولم يروا ﴾ ينظروا ﴿ إلى الأرض كم أنبتنا فيها ﴾ أي كثيراً ﴿ من كل زوجٍ كريمٍ ﴾ نوع حسن .

٨ - ﴿ إن في ذلك لآية ﴾ دلالة على كمال قدرته تعالى ﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ في علم الله ، وكان قال سيبويه : زائدة .

٩ - ﴿ وإن ربك لهو العزيز ﴾ ذو العزة ينتقم من الكافرين ﴿ الرحيم ﴾ يرحم المؤمنين . ١٠ - ﴿و﴾ اذكر يا محمد لقومك ﴿إذ نادى ربك موسى﴾ ليلة رأى النار والشجرة ﴿ أن ﴾ أي : بأن ﴿ ائت القوم الظالمين ﴾ رسولاً . ١١ - ﴿ قوم فرعون ﴾ معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم ﴿ ألا ﴾ الهمزة للاستفهام الإنكاري ﴿ يتقون ﴾ الله بطاعته فيوحدوه. ١٢ - ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ رب إني أخاف أن يكذبون ﴾ .
١٣ - ﴿ ويضيق صدري ﴾ من تكذيبهم لي ﴿ ولا ينطلق لساني ﴾ بأداء الرسالة للعقدة التي فيه ﴿ فأرسل إلى ﴾ أخي ﴿ هارون ﴾ معي . ١٤ - ﴿ ولهم عليَّ ذنبٌ ﴾ بقتل القبطي منهم ﴿ فأخاف أن يقتلونِ ﴾ به . ١٥ - ﴿ قال ﴾ تعالى : ﴿ كلَّا ﴾ أي لا يقتلونك ﴿ فاذهبا ﴾ أي أنت وأخوك ، ففيه تغليب الحاضر على الغائب ﴿ بآياتنا إنا معكم مستمعون ﴾ ما تقولون وما يقال لكم ، أجريا مجرى الجماعة . ١٦ - ﴿ فأْتيا فرعون فقولا إنا ﴾ كلاً منا ﴿ رسول رب العالمين ﴾ إليك . ١٧ - ﴿ أن ﴾ أي : بأن ﴿ أرسل معنا ﴾ إلى الشام ﴿ بني إسرائيل ﴾ فأتياه فقالا له ما ذكر . ١٨ - ﴿ قال ﴾ فرعون لموسى ﴿ ألم نربِّك فينا ﴾ في منازلنا ﴿ وليداً ﴾ صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه ﴿ ولبثت فينا من عمرك سنين ﴾ ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه . ١٩ - ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾هي قتله القبطي﴿وأنت من الكافرين﴾الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد .

﴿ سورة لقمان ﴾

أسباب نزول الآية ٦ : أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ قال : نزلت في رجل